

## المغرب يستعد لافتتاح أكبر مسرح عربي

ويهدف المسرح الكبير للرباط إلى تمكين مدينة الرباط من قطب مخصص للتثقيف الفني والترفيه من شأنه احتضان التظاهرات الفنية الوطنية والدولية الكبرى وتحفيز بروز المواهب، لاسيما في أوساط الشباب.

**مسرح الرباط الكبير يعد أضخم مسرح في العالم العربي وأفريقيا، وهو من تصميم المعمارية العراقية الراحلة زها حديد**

ويشكل المسرح الكبير للرباط إحدى حلقات تجربة الجيل الجديد من المسارح الكبرى التي انبثقت نواتها الأولى في مسرح محمد السادس، الذي أشرف الملك محمد السادس على تدشينه في يوليو 2014 بوجدة، حيث تضاف إليه سلسلة مسارح أخرى من قبيل المسرح الكبير للدار البيضاء والمركب الثقافي لفاص، والمركب الفني لطنجة، وكلها مشاريع تندرج في إطار استراتيجية النهوض بالقطاع المسرحي وتكريس دور البنى الثقافية في تحقيق التنمية بالمغرب.

الرباط - يستعد المغرب لافتتاح مسرح الرباط الكبير، والذي يعد أضخم مسرح في العالم العربي وأفريقيا بمساحة تبلغ 47 ألف متر مربع، وهو من تصميم المعمارية العراقية الراحلة زها حديد (1950-2016).

ويقع المسرح في الساحة الكبيرة على الضفة اليسرى لنهر أبو رقراق ليشكل بذلك فضاء ثقافيا متعدد الوظائف، قادرا على استيعاب مختلف العروض المسرحية وعروض الأوبرا، كما سيضم المسرح قاعة كبيرة من ألفي مقعد تتمتع بخدمات سمعية بصرية تتطابق مع آخر ما وصلت إليه المعايير الدولية في الدقة والجودة.

وسيشمل الفضاء مسرحا كبيرا في الهواء الطلق يستوعب سبعة آلاف متفرج، ويحتضن هذا المسرح الخارجي مختلف أنواع المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية إلى جانب استوديو لتمارين الأداء المسرحي، وكذلك قاعة ثانوية تتسع لنحو 520 مقعدا، إضافة إلى مجموعة من الخدمات الخاصة والتجهيزات الخارجية كمواقف السيارات والساحات الخضراء على أكثر من 27 ألف متر مربع.

## «حنبل فري فاير».. تاريخ تونس كما لم يتعلمه الأطفال من قبل

مسرحية تقتبس من عالم الألعاب الإلكترونية مفرداتها الجمالية



جمع طريف بين الماضي والحاضر

المسرحية عن رحلة جديدة في علم الجبر كي تساعد على الاستعداد لامتحان الرياضيات. من جانب آخر، يحيلنا هذا العمل المسرحي إلى خطر تمكن تطبيقات الألعاب الإلكترونية من عقل الطفل وإدمانه العالم الرقمي إلى درجة أنه يعتبر التعليم مضيعة للوقت، وهو هنا يفضل تقضية يومه في لعب «الفرى فاير» تلك اللعبة المخصصة للرمية والقنص وينقل فيها اللاعب كل 10 دقائق إلى جزيرة مهجورة ليتنافس مع قرابة 49 لاعبا آخر، وهدفهم الوحيد هو البقاء على قيد الحياة.



**مسرحية «حنبل فري فاير» درس في تاريخ تونس بتقنيات معاصرة تحفز الطفل على معرفة المجهول**

فلعبة الحرب هذه التي اعتبرها الطفل أنور نسخة مصغرة عن عالم القائد حنبل، تظل حسب رأيه لعبة للتسلية، ولكن حنبل «لعبة الحرب»، والحرب ليست لعبة وليس البطل من يشنها، كما يؤمن الطفل.

هذه اللعبة الإلكترونية التي يقدمها العمل المسرحي دون تركيز على إدمان الطفل المفرط عليها، من بين الألعاب المتنوعة على الأطفال دون 16 سنة. لكننا نجد أطفالا أكثر دون ذلك السن يدمنون على مثل هذه الألعاب، فيصابون بحالات من الاكتئاب والإرهاق والعزلة، وهو ما يفرض بالضرورة مراقبة أسرية ومدروسة للطفل وتركيز أكبر من المجتمع بكامل مكوناته على رسم حياة نفسية وعقلية صحية للطفل تمكن على الأقل من تنشئة جيل متوازن.

فهل أن الحكومات والقوى الفاعلة في المجتمعات ما زالت بحاجة إلى إشارات مباشرة من الأعمال الفنية كي تدرك خطورة حاضر الأطفال على مستقبلهم؟ ألم يحن الوقت بعد لمراجعة المنظومة التعليمية ووضع خطة منهجية تراهن على تعليم الأطفال وهم يلعبون عليها تطور مهاراتهم؟ ولماذا لا تستثمر في التطبيقات الإلكترونية تفقيد وتستفيد؟

بطريقة تشويقية، ومن هناك يشهد ولادة المصارع القرطاجي حنبل، ومرآحله نموّه إلى أن يصبح قائدا عظيما ويشن حربا على الرومان انتهت بوفاته. في «حنبل فري فاير» يطلع الطفل أنور على حياة حنبل الطفل بما يحمله العصر من ميزات ومميزات، فيكتشف تعدد الآلهة واختلاف نمط الحياة البشرية، ويعيش صراعا أيديولوجيا قوامه الحوار البناء بينه وبين الساعة «سوسوعة» العجيبة، ويعقل الطفل اللين يحاول مساعدة صديقه الجديد ويعلمان بعضهما بعضا بعض فنون الزمن الماضي والحاضر، فيحفظ أنور ألعاب حنبل من رمية وصيد في حين يتعلم صديقه لعبة «الفرى فاير» والأمثال الشعبية التونسية ويكتشف قصصا ومشاهد من تونس المستقل.

ويعتبر هذا الإنتاج المسرحي تجربة جديدة في مسرح الطفل في تونس، إذ يعتمد على التقنيات البصرية والخدع الضوئية التي توهم الطفل والمشاهد عامة بأنه يسافر في جزء من تاريخ تونس، مصحوبا بممثلين يتلونون حسب الأدوار بأزياء مستوحاة من حقبة زمنية واضحة المعالم.

ولم يخل النص المسرحي من النكتة والدعابة، في سخرية من الخيانات المتكررة للوطن على مر التاريخ، وسخرية من واقع التلميذ التونسي اليوم، ومن البرنامج التعليمي الذي يركز على الكم الهائل من الكتب والكراسات في حين يفرغ ذهن الطالب من أي محتوى تعليمي دائم، وفيه أيضا سخرية من فكرة الحرب وتداعياتها على الفرد والمجموعة البشرية.

ويبدو تضمين السخرية في النص نقطة إيجابية في العمل المسرحي، رغم كثرة الأزمات اللغوية والجسدية غير اللائقة بنوعية العمل، فلكوميديا دور كبير في تعليم الأطفال وهم يضحكون دروسا لم يستوعبوا في قاعة مغلقة ومع معلم جاد.

**رحلة تعلم**

في «حنبل فري فاير» يسافر المتفرج بين الهناك والهنالك عبر رحلة متواترة بين الماضي والحاضر، فيكتشف الفرق الشاسع بين أطفال الماضي وأطفال اليوم، مصحوبا بشخصيات لعبت فوق خشبة أكثر من دور مسرحي، توزعت في مجملها بين الأدوار الكوميديا والتراجيدية. وفي هذه الرحلة يتعلم الطفل أبجديات الحرب والحب والخوف والشجاعة ويكتشف أن تاريخ بلده ضارب في القدم، وأن الخيانات وحدها من أنهكته.

وفي سفره عبر الزمن، يحبّ الطفل نظامه التعليمي الخاص الذي ترسمه ساعة المنبه، وعوض أن تظل الساعة مصدرا للإزعاج الصباحي تصبح رفيق رحلاته في عوالم عجيبة لتعلن في نهاية

قدّم مركز الفنون الدرامية والركحية بمنوبة (شمال تونس) إنتاجه المسرحي الأول الذي اختار أن يكون موجها للطفل، ويعالج خصوصيات الجيل المعاصر وتفاصيل عالمه «التكنولوجي» تحت عنوان «حنبل فري فاير»، في ظل إجراءات مشددة تفرضها الحكومة التونسية على الأنشطة الثقافية للحد من انتشار فيروس كورونا والذي تشهد البلاد موجة ثانية منه.

بهدف الانتصار، استند إليها المؤلف المسرحي ابن العربي كي يطلع الأطفال على قصة إحدى أشهر الحروب في التاريخ ألا وهي الحرب البونيقية الثانية وبطلها القائد القرطاجي حنبل. والحرب البونيقية الثانية، المعروفة أيضا باسم الحرب الحنبليّة، هي حرب استمرت 17 سنة، بين قرطاج والجمهورية الرومانية وسميت أيضا بـ«البونيقية» لأن الرومان أطلقوا على القرطاجيين اسم البونيقيين.

هذه الحرب هي جزء من دروس التاريخ لتلاميذ المدارس التونسية، وتقدم لهم كدرس عادي دون محاولات للابتكار والتجديد بما يغري الطفل ويحبب إليه الإبحار في الحكايات التاريخية والاستمتاع بها بغية التعلم والتثقف، ولا تستثنى دروس مادة التاريخ، بل تشكو المنظومة التعليمية التونسية وحتى العربية عامة من التزامها بمنهج قديم موجه للأجيال السابقة التي لم تغزو التطبيقات الذكية عالمها.

ويتمحور العمل المسرحي حول الطفل أنور، بطل الحكاية، الذي يمقت حصة التاريخ ويكره المنظومة التعليمية التي تجبره على الدراسة لأوقات طويلة وبطريقة روتينية مملة، فيسافر مع ساعته العجيبة إلى عالم حنبل، كي يحفظ درس التاريخ المخصص لامتحان



تاريخ مرير بعين طفل صغير

حنان مبروك  
صحافية تونسية



تونس - تذكر السندرات التاريخية أن القائد القرطاجي حنبل كان شخصية لامعة في سجل فن الحرب عبر التاريخ، ولأنه جزء من تاريخ تونس «قرطاجنة» قديما، فهو جزء من المنظومة التعليمية التي تهدف إلى تعليم الطفل بعضا من تاريخ بلاده.

منظومة باتت تلقى نقدا لاذعا من قبل الخبراء والمختصين كونها ما عادت تتلاءم مع التطورات العالمية في المجال التعليمي، ولا يتم تعديلها بصفة دورية بما يواكب خصوصيات الجيل الحالي ويقدم له المعلومة علمية كانت أو تاريخية بأسلوب شيق وممتع، ضمن هذه الفكرة تندرج مسرحية «حنبل فري فاير» التي أنتجها مركز الفنون الدرامية والركحية بمنوبة في تونس ومن تأليف وإخراج الطاهر عيسى بن العربي.

**سفر بين زمنين**

إنه عمل مسرحي نقدي مقتبس من عوالم الألعاب الإلكترونية التي ادمنها الجيل الناشئ، وخاصة منها لعبة الفري فاير التي تقوم بالأساس على خوض حروب افتراضية متتالية

## مسرحية سيد درويش يفك عنها الحصار

وفاة سيد درويش تسقط حقوق الملكية الفكرية لورثته، ويحق لجميع المبدعين تداول سيرته الذاتية وأعماله الخالدة من خلال أعمالهم، ففكرة سيد درويش الفنية تمثل إرثا فنيا لجميع المبدعين في مصر والوطن العربي.

والمسرحية من إنتاج فرقة أنغام الشباب التابعة للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، وهي من تأليف السيد إبراهيم وإخراج أشرف عزب. وقد صرح مؤلف العمل أن التصدي لتقديم شخصية فنان الشعب سيد درويش على خشبة المسرح بعد أمرا بالغ الصعوبة، وهذا لندرة المعلومات عن حياته الشخصية، كما أن الفترة الزمنية التي برز نجمه فيها تعد قصيرة نسبيا. ورغم حياته القصيرة تلك فإن الإنتاج الموسيقي والغنائي لسيد درويش كان ثريا للغاية، ومثلت الحانته والمبدعين الذين جاؤوا بعده. وأكثر ما يميز أعمال سيد درويش أنها ما تزال تعبر عن الكثير من القضايا والهجوم اليومية والوطنية رغم مرور أكثر من نصف قرن على رحيله.

وكانت أغاني سيد درويش تهدف إلى استنهاض الهمم وإيقاظ الوعي، وما يميزها أنها قد خاطبت كل فئات الشعب، من فلاحين وعمال وحرفيين وغيرهم. ومن أبرز المحطات التي يسلط العمل المسرحي عليها الضوء علاقة سيد درويش بالشاعر المعروف بدبع خيري، الذي لحن له سيد درويش العديد من أشعاره. وتعد المسرحية واحدة من الأعمال الاستعراضية التي أنتجت خلال الفترة الأخيرة والتي يسعى من خلالها البيت الفني للمسرح في مصر إلى إعادة التواجد والحضور للمسرح الغنائي والاستعراضية على خشبة المسرح المصري بعد تهيمشه طوال السنوات الماضية.



الفنان محمد عادل في دور سيد درويش

القاهرة - بعد سجال وعقبات عدة أنت تاجيل عرض المسرحية الغنائية الاستعراضية «فنان الشعب سيد درويش»، ها هي ترى النور في النهاية وتقدم أخيرا على خشبة مسرح البالون في القاهرة.

وكانت الخلافات التي تفجرت بين فريق عمل المسرحية وورثة سيد درويش حول حقوق الملكية الفكرية قد حالت دون عرض المسرحية في موعدها المقرر. وما إن حلت هذه الخلافات حتى جاءت جائحة كورونا لتضيف أعباء جديدة على فريق العمل، الذي اضطر إلى تأجيل العرض مرة أخرى. وبعد طول انتظار قرّر فريق العمل عرض المسرحية أخيرا مع الالتزام بإجراءات السلامة المتبعة.

ويؤذي دور البطولة في هذا العمل المسرحي الضخم الفنان محمد عادل في دور سيد درويش، وقد وقع الاختيار عليه، كما يقول مخرج العمل أشرف عزب، نظرا للامحة التي تقترب إلى حد كبير من ملامح وسمات سيد درويش. بينما تشاركه البطولة الفنانة لقاء سويدان في دور الراقصه جليبة، وهو الدور نفسه الذي أدته الفنانة الراحلة هند رستم في الفيلم السينمائي الذي تناول سيرة الموسيقي الشهير.

وتستعرض المسرحية بعض الجوانب والمحطات الهامة في مسيرة سيد درويش الإبداعية، وإسهاماته الفنية التي أثرت بها الحياة الموسيقية في مصر والوطن العربي، فقد مثلت موسيقاه نقلة نوعية للموسيقى العربية ما يزال أثرها قائما إلى اليوم، كما عبرت أغانياته التي لحنها عن فئات كثيرة من المجتمع وخاصة الطبقات المهشمة.

وقد أكد عادل عبده مدير البيت الفني للمسرح أن الأزمة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية انتهت تماما، خاصة بعد أن أجازته لجنة المصنفات الفنية وأصبح جاهزا للعرض. وأضاف عبده أنه بمرور أكثر من خمسين عاما على